ما المراد العين فقد اشتركا في الاخص ولم يشتركا في بعض
الاحكام الواجبة وهذا لازم في المتماثلين واورد على نفسه
سؤالا واجاب عنه **قال** فان قال قائل هل يجوز مفارقة
المتماثلين في بعض الصفات وهل تجوز مشاركة المختلفين
في بعض الصفات **واجاب** عن الاول بالتفصيل فقال
تجوز المفارقة في صفة معنوية ولا تجوز المفارقة في
صفة من صفات النفس **واجاب** عن الثاني بانه يجوز
من غير تفصيل فقد يشترك المختلفان في صفة نفس
كالوجود واللونية التي يشترك فيها السواد والبياض
وذكر الوجود مسامحة في القول فانه ليس من صفات
النفس وقد يختلف المثلان في صفة معنى كالجوهرين
المفترقين في الحركة والسكون او اللون او اي معنى فرضته
يوجد في احد الجوهرين ويوجد في الاخر ضده وقد تحقق
تماثل الجواهر قال وعرضنا من هذه المسئلة الرد على الباطنية
فانهم زعموا ان المشاركة في صفة من صفات الاثبات توجب
التماثل وامتنعوا على مساق هذا ان يصفوا الباري
تعالى بالوجود لما فيه من المشاركة في صفة اثبات وذلك
يلزم منه التماثل عندهم وهو كفر ان نفوا الصانع اقيمت
عليهم القواطع في اثباته وان اثبتوه لزمهم من اثباته
ما حاذروه اذ الاشتراك في معقولية الثبوت اشتراك
في امر ثبوتي فيلزمهم التماثل والاشتراك في التسمية
لا ينبني عليها التماثل فكذلك الافتراق فيها لا ينبني
عليها الاختلاف **ثم نقول** اترعمون ان الاشتراك في
وصف واحد يلزم منه الاشتراك في جميع الاحكام

ام لا

ام لا فان زعموا ذلك فقد جحدوا البديهة وان ابوه كان
تسميتهم الاشتراك في معقول واحد تماثلا وتشبيها امرا
اصطلحوا عليه وليس هو المحال الذي قام عليه الدليل ثم
سال نفسه سؤالا قال فان قيل هل تطلقون القول بان الله
يماثل الحوادث في الوجود واجاب عن ذلك بانه لا سبيل
الى اطلاقه **قلت** اما من زعم من النظار ان التماثل
والاختلاف حكمان عقليان فهما متنافيان ولا يجوزان
يتواردا على مورد واحد فيلزم من التفريع على هذا القول
انه لا يتعقل التماثل والاختلاف من وجهين اذ التماثل
ليس حكما على صفات الذات وكذلك الاختلاف وانما
هو حكم على الذات فلا يتوارد عليها حكمان متنافيان
ومن ابى ان يكون التماثل حكما وهو الصحيح فيرجع حاصله
الى نسبة معقولة ولا يتعقل الا بالقياس الى امرين فيرجع
الكلام فيها الى المشاحة والمناقشة في عبارة فواحد
يطلق التماثل على المشاركة في البعض واخر يطلقها على
الاشتراك في جميع الصفات النفسية نعم لا يجوز اطلاقه
لما فيه من ايهام المشاركة في الكل وهو مستحيل في وصفه
وكل لفظ يوهم فلا يجوز اطلاقه على الباري سبحانه
الا باذن سمعي **القول في تنزيهه عن التحيز قال**
فان قال قائل قد ذكرتم انه لا يمتنع اشتراك القديم والحادث
في بعض صفات الاثبات ففصلوا ما تختص به الحوادث
من الصفات وهي مستحيلة على الاله قلنا قد ذكرنا ولا ما
تختص به الجواهر آه **قلت** حاصل ما ذكره انه نظر
الى التحيز للجوهر وهو من صفات النفس على راي من
قال بالاحوال او ترجع الى نفس وجود الجوهر على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)